

<div><div><span><span> </span> <span> </span></span></div><span></span></div> <div><b>الاخبار</b><div><div><span><span> </span></span></div><span><b>al-akbar</b></span></div></div>
<div> <ul style="list-style-type: none"><li>رئيس التحرير .</li> <li>المحرر المسؤول.</li> <li>إبراهيم المصن</li></ul> </div>
<div> <ul style="list-style-type: none"><li>نائب رئيس التحرير</li> <li>نبار ايوب مصبح</li></ul> </div>
<div> <ul style="list-style-type: none"><li>محرر الأخبار</li> <li>مؤيد قانصوح</li></ul> </div>

<div><div><span><span> </span> <span> </span></span></div><span></span></div> <div><b>الاخبار</b><div><div><span><span> </span></span></div><span><b>al-akbar</b></span></div></div>
<div> <ul style="list-style-type: none"><li>محاسب التحرير</li> <li>محمد زبيب</li> <li>حمد علي</li> <li>ايوب حنا</li> <li>الدكتور</li> <li>شاهة كرم</li></ul> </div>

**▪▪▪** صادرة عن شركة اخبار بيروت

**▪▪▪** المكاتب بيروت – فرادات - شارع دنياك – سنتر كونكورد – الطابق السادس

**▪▪▪** تليفون: 01759500 01759597

**▪▪▪** ص. ب 113/5963

**▪▪▪** العيالات

**▪▪▪** الموقع الإلكتروني ads@al-akbar.com 01759500

**▪▪▪** البريد الإلكتروني: 01759500 01759597

**▪▪▪** الموقع الإلكتروني: www.al-akbar.com

**▪▪▪** صفحات التواصل

**▪▪▪** Facebook /AlakbarNews

**▪▪▪** Twitter @AlakbarNews

**▪▪▪** Instagram /alakbarnews-paper

**عدناتٌ بحر حلو \***

ما من شك في أن استعادة الدولة السورية السيطرة على عموم المناطق الداخلية من الانتظيمات المسلحة التي انتكفت إلى مناطق حدودية تحظى بحمايات دولية (تركيا في الشمال والولايات المتحدة في الشرق والنفوذ الأميركي - الأردني - الإسرائيلي في الجنوب) تشكّل انتقالاً إلى مرحلة جديدة ومختلفة في الأزمة السورية لا يمكن أن يتم التعامل معها بالوسائل والأساليب التي استخدمت في المناطق الداخلية، (التفاوض بضغط

الحصار والضغط العسكري المباشر). لكن لا يمكن القول بإمكانية الوصول إلى حل سياسي للأزمة دون توفر صيغ ما للتعامل مع هذا الواقع الجديد، بما يؤدي إلى «تحرير» تلك المناطق وإعادة دمجها في الخريطة الوطنية السورية، وهو أمر لا يمكن توقع حدوثه دون الدخول في مفاوضات دولية جدية تشارك فيها هذه الدول الأجنبية الراعية لوجود المسلحين على الأراضي السورية؛ فعلى أي أساس (أو مجموعة أسس) يمكن أن نتخط مثل هذه المفاوضات؟

لا يمكن الدخول في مضمون الإجابة عن هذا السؤال دون وضع اليد على مساحة استراتيجية يمكن أن تشكل منطقة تقاطع لصالح هذه القوى الدولية (أو الأساسية منها على الأقل):

#### في البدء كان الصدام

عندما وضعت الولايات المتحدة (وضمناً إسرائيل) يدها على «الثورة السورية» كان هدفهما الاستراتيجي هو تدمير سوريا (بعد تدمير العراق) ومحاصرة حزب الله في لبنان ودفن إيران ومحاصرتها وإبعادها عن سوريا وقوى، من تحقيق بلودٌ بها من دول وقوى، من تحقيق أهدافها المذكورة فيما تقدم؛ منع سقوط النظام وانهيار الدولة السورية. وهذا ما تم تحقيقه فعلاً خلال السنوات الثلاث الأخيرة. لكن تحقيق هذا الهدف (لمحجور السوري - الإيراني - الروسي) لم يؤدِّ فقط إلى منع المحور الأول من تحقيق أهدافه، بل أكثر من ذلك؛ خلق واقعا استراتيجيا جديداً ومختلفاً جذرياً عما كانت عليه الأمور قبل 2011:

1- الجيش السوري الذي كان يعاني من أوضاع رثّة (بكل معنى الكلمة) في ظروف ما قبل 2011 وما كان يطغى عليها من استبداد وفساد وتقلّت خرج من الأحداث الحالية بصورة مختلفة كلياً وجذرياً.
إلى منع المحور الأول من تحقيق أهدافه، مرتدة مُبعّدة أرقام واقعا استراتيجيا جديداً ومختلفاً جذرياً عما كانت عليه الأمور قبل 2011:
1- الجيش السوري الذي كان يعاني من أوضاع رثّة (بكل معنى الكلمة) في ظروف ما قبل 2011 وما كان يطغى عليها من استبداد وفساد وتقلّت خرج من الأحداث الحالية بصورة مختلفة كلياً وجذرياً. صحيح أنه خسر كثيراً من عدته وعديده بالانشقاقات الواسعة التي حدثت في صفوفه وعمليات النهب التي تعرضت لها مخازنه، وخسر كثيراً أيضاً بما قدمه من تضحيات بشرية كبيرة جداً في ميادين القتال (يتحدث البعض عن أرقام تتجاوز مئة وخمسين ألفاً)، لكنه اكتسب في المقابل مهارات فنية وعملية وتنظيمية وقاتلية ما كان يمكن لها أن تتحقّق خارج ظروف المعارك الكبيرة التي خاضها على امتداد هذه السنّوات وعلى اتساع الأراضي السورية. كما حظي بعملية تحديث وإعادة تسليح وتدريب وتنظيم بإشراف خبرات روسية متقدمة لم يكن بالإمكان حدوثها خارج نطاق هذه المعركة. وهكذا تحول بهذه المواصفات إلى قوة عسكرية مؤهلة بحسب لها الف حساب بالمقارنة مع أوضاعه قبل الأزمة، بل أكثر من ذلك؛ بات بشكلٍ بهيكلته الجديدة ومواصفاته المذكورة أساساً صالحاً لتجنّب وطئية جديدة في الدولة السورية.
2- انتقال حزب الله، الذي كان يراد له أن يتحوّل عن عمقه في سوريا وشريانه الحيوي مع إيران، إلى قوة عسكرية فعالة على المستوى الإقليمي وقد تطورت لديه مهارات تجاوزت بما لا يقاس حالته قبل الأحداث ولا سيما ما يتعلّق الأمر إلى نقيضه

## ”

### قُد تسلّم واشنطن ولكنها لم تقبل بالنتائج الحالية وجودي لإسرائيل

## “

قتالياً وفتياً بين حرب العصابات والحرب النظامية، كما تحقّق له انتشاراً متواصلاً جغرافياً يمتد من جنوب لبنان إلى العمق العراقي شرقاً والحدود السورية مع فلسطين المحتلة والأردن جنوباً.

3- وبدلاً من أن تنتهي الأحداث بإيران مرةً ثانية إلى حضن الدولة السورية. انتهت الأمور بوجود سياسي وعسكري واقتصادي متواصل من طهران إلى مياه البحر الأبيض المتوسط!

4- أما روسيا التي كانت مهتدة بحصار شواطئها الرئيسية على البحر الأسود (مع أحداث أوكرانيا) وبعبّاقة إسلاموية وهابية في جوارها، بل في عقّر دارها (ثمّة ما يزيد عن عشرين مليون مسلم في روسيا الاتحادية نفسها)، فقد حققت إنجازات لا حدود لها جراء انحراطها في الحرب السورية.

● لأول مرة في تاريخ روسيا (القبصرية والسوفييتية واليوثينية) يتوقّف لها هذا الحضور العسكري الجوي والبحري والبري امتدادا من إيران إلى المياه الدافئة في المتوسط.

● تحوّلّت من شاهد زور في مساعي تسوية أزمة المنطقة إلى فاعل رئيسي فيها بدور معترف به من جميع الأطراف ● فرضت تغييراً سياسياً على المستوى الدولي لم يسبق أن تتحقّق منذ انفردت الولايات المتحدة بموقع القوة الأعظم إثر انهيار الاتحاد السوفياتي مطلع تسعينيات القرن الماضي.

هكذا، تحوّلت الأحداث السورية من فرصة لإنجاز الهيمنة الأميركية - الصهيونية على المنطقة والعالم إلى انقلاب كبير على هذه الهيمنة. فهل يمكن لقوى هذا المحور أن تتقلّب انقلاب مخطئها إلى نقيضه؟ هذه هي النقطة الاستراتيجية المصلية التي تقف الأزمة السورية أمامها الآن: قد تسلّم أميركا وإسرائيل (على مضضٍ طبعاً) بعدم تحقيق الأمل الكبيرة التي كانتا تعلقانها على مسار الأحداث السورية، لكن أن ينقلب الأمر إلى نقيضه

تماماً ويتحوّل إلى هزيمة لهما وتغيير جذري في موازين القوى لا يهدد مصالح واشنطن وتل أبيب فحسب، بل يشكل أيضاً تهديداً وجودياً لكليان الصهيوني نفسه، فهذا أمر لا يمكن التسليم به ولا بد من السعي لاحتمائه بأي حال!

#### البداك الأميركية - الصهيونية

من الواضح أن العودة إلى الخيار الأول (تدمير سوريا والسيطرة على المنطقة) لم يعد متاحاً، فما هو الممكن؟ العمل بكل الوسائل والسبل على تقزيم انتصارات الطرف الآخر واحتوائها ضمن أدنى الحدود الممكنة.

بين الضغوط والإغراءات:

1- الضغط على دمشق عبر المناطق الحدودية المسيطر عليها واستثمار تلك السيطرة لفرض شروط وتنازلات سياسية وأمنية وبنوية قبل السماح بعودة تلك المناطق إلى حضن الدولة السورية.
2- استثمار الحاجة إلى إعادة الإعمار من أجل التسلسل عبر الكثير من الأطراف (لا سيما المقاولون ورجال الأعمال والقطاع الخاص والمصارف الإقليمية والدولية وكذلك الدول الخليجية التي لا تتحرك إلا بأوامر من واشنطن).

3- تصعيد الضغوط الدولية والإقليمية والداخلية على حزب الله في لبنان (العقوبات المصرفية ولوائح الإرهاب، في روسيا الاتحادية نفسها)، فقد حققت إنجازات لا حدود لها جراء انحراطها في الحرب السورية.

● لأول مرة في تاريخ روسيا (القبصرية والسوفييتية واليوثينية) يتوقّف لها هذا الحضور العسكري على مستوى أعلى مستوى ممكن كالانسحاب من الاتفاق النووي وفرض عقوبات جديدة على طهران وعلى الشركات الأوروبية التي تتعامل معها.

5- تجديد الضغوط على روسيا والسعي لاستثمار النفوذ الصهيوني من أجل التأثير في قرارات موسكو سواء بالمساعي الدبلوماسية المتكررة لبيننا من تفتيتهاهو الوزير أفيدور ليرمان، أم بالتهديدات غير المباشرة من اللوبي الصهيوني في الكونغرس والإدارة الأميركية.

ما من شك في أن هذه الضغوط مؤثرة بالفعل (وإن كان تأثيرها متفاوتاً هنا وهناك) لكنها في جميع الأحوال لا ترقى إلى مستوى إحداث تغيير استراتيجي لما وصلت إليه موازين القوى على الساحة السورية وامتداداتها الإقليمية والدولية. إن أقصى ما يمكن الأمل في تحقيقه هو الاحتماء، بصورة شديدة الخصوصية، في ما يتعلق بالخطر الجوّدي على الكيان الصهيوني، وهو أمر لم يعد بالإمكان تحقيقه إلا بالتلويح بتسوية

دولية إقليمية تربط ما بين الأزمة السورية والأزمة في المنطقة، على نحو يمكن أن تتقاطع فيه مصالح جميع الأطراف.

● مقابل السماح بعودة المناطق الحدودية إلى كنف الدولة السورية ودمج أعداد كبيرة من المقاتلين السوريين في صفوف القوات المسلحة السورية بأطرها التنظيمية الجديدة وعلى قواعد وطنية صارمة، يجري استخفاف المفاوضات السورية - الإسرائيلية من أجل التسوية انطلاقاً من النقطة التي كانت قد توقفت عندها في المراحل الماضية.

● يجري البحث في توفير حل للمشكلات الحدودية البرية والبحرية بين لبنان وإسرائيل يسحب ذريعة احتفاظ حزب الله بسلاحه، ما يوفر متاخماً ملامئاً للتوصل إلى استراتيجية دافعة جديدة في لبنان تتضمن احتواء الدوله لذلك السلاح بطريقة ما (بلاحد هنا ما كشفه الرئيس نبيه بري قبل أيام حول الرسالة الأميركية المفاجئة بشأن استعداد إسرائيل للتفاوض حول الحدود البحرية والجوية، بما في ذلك موضوع مزارع شبعا).

● الوصول بالتصعيد الأميركي مع إيران إلى تسوية تسليح بالبريط الجغرافي والاقتصادي بين طهران والمتوسط مقابل اندماج إيران في عملية السلام مع إسرائيل، خاصة في الوقت الذي تدخل فيه الدول العربية أفواجاً في تلك التسوية (علماً بأن التهديدات بالتحرب مع إيران لا معنى لها بسبب هشاشة المصالح الأميركية في المنطقة تجاه مخاطر مثل تلك الحرب، كخضيق هرمز والمنشآت النفطية الحساسة في الخليج والمنطقة الشرقية من السعودية التي تقع جميعها تحت مرمى حجر من الأراضي الإيرانية)؛

● الدخول الجدي في عملية تسوية للأزمة الأوكرانية تححر روسيا من أعبائها ومن العقوبات الدولية التي ترتبت عليها (بلاحد في هذا المجال أن مجلس الأمن الدولي قد توصل في الخامس من حزيران الجاري، لأول مرة منذ وقت طويل، إلى بيان تنبأه بالإجماع يطالب الحكومة الأوكرانية بسحب الأسلحة الثقيلة من المناطق الشرقية وتجديد الحوار بناء على اتفاقات مينسك (شباط 2015) التي كان الغرب قد انقلب عليها بعد يوم واحد من إنجازها، ورفض بذلك العودة إلى ما تحتويه من تفاصيل).

في هذه المساحة من التهديدات والضغوط والإغراءات، تقف حالياً مآلات الأزمة الاحتواء، بصورة شديدة الخصوصية، في ما يتعلق بالخطر الجوّدي على الكيان الصهيوني، وهو أمر لم يعد وكيف؟

\* كاتب سوري

(الفهر)



\* إعلامي لبناني

## عن بري ونصر الله يجيب... جمع!

#### عبد الصّبح طليّس\*

إذا كان تعبير المارونية السياسية لا يزال معمولاً به، وما

يوارثه في البلد، فإن رمزاً أساسياً من أبناته هو رئيس «القوات اللبنانية» الدكتور سمير جعجع. فهو عندما خرج من لقاء الرئيس ميشال عون خلال فترة مشاورات تكليف رئيس الحكومة استلمهم التوجيهية السياسية، مطالباً «التيار الوطني الحر» بمعاملته بعد الانتخابات كما يتعامل «الثاني الشيعي» أحدهما مع الآخر.

كأنما «المارونية السياسية» التي انبثت في لبنان سنوات طويلاً، وكانت محكومة بمجموعة من الخلافات السياسية الحادة التي منعت التقاء حتى رعيّمين أو أكثر منها في تحالف جندي وحقيقي إلا نادراً جداً، باتت تعترف بأن هناك «طائفة سياسية» أخرى حققت ما لم تحققه هي، لا بل تريد استلهاً هذه الطائفة في الاعتراف بالأخر والتوازن والنطق.

يعرف الدكتور جعجع طبعاً أن «الثاني الشيعي» وصل إلى هذه الحال من التماسك والتنسيق واللحّة شبه المطلقة بينهما. تحت معموية الليل، أو معموية القفوضى التي ضربت لبنان

منذ 2005 ساعة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري. وخلال وقت قصير جداً، واستثنائي في ثقافته، أدرك رئيس مجلس النواب نبيه بري (كحركة أمل) والسيد حسن نصر الله (كأمين علم لحزب الله) أن الخطر يتجه نحو المقاومة (وطائفة المقاومة) في لعبة دبلوماسية مفزعة كشرت عن أنيابها منذ لحظة الاغتيال، وكان لزاماً عليها. كثنائي كبير، له قواعد واسعة جنوبياً وبقاعاً وضاحية أن يباشرا بخطّة مواجهة رسمت فوراً مهمات كل طرف، بحيث ظهر أن كل التعاون والتنسيق السابق بينهما كان «تدريبياً» و«تمريئياً»، على ما ينظرهما داخلياً وخارجياً (حرب 2006، وتعدّجات المحكمة الدولية، وحكومة السنورية المغفلة من الشيعة. والعقوبات الأميركية والعربية وغيرها كثير)...

ثلاثة عناصر فعلية أوصلت العلاقة بين الثنائي الشيعي إلى هنا:

أولاً: الكيمياء، فهناك علاقة شخصية تخلت عن كل شك أو ريب أو غموض بين بري ونصر الله بحيث يجيب أحدهما عن الآخر حوالي سبع سنوات كاملة. كما قيل بعد لقاء لهما ولا يتأثر حرف واحد من الاتفاق بينهما الذي يجب القول إنه ضمنى لا ورقة فيه ولا رؤوس أقلام!

ومع الكيمياء، احترام متبادل يشعر به كل من يسمع أحدهما متحدثاً عن الآخر في الخطابات والمناسبات العامة وفي الصالونات الخاصة التي يذكر اسمهما فيها. ثانياً: هناك طرف في هذا الثنائي هو حزب الله، متقنع والقناعة عنده راسخة بأنه عندما سلّم الرئيس بري راية الطائفة الشيعية في البعد الداخلي اللبناني كان يتخفّف في المشاكل مع القوى السياسية الأخرى قدر المستطاع، تاركاً المسؤولية بين يدي بري العارف بعلامم هذه الولة. لكن بري لم يكن يوماً إلا مركز استقطاب إيجابي لجميع الفئات اللبنانية (التعاون بشرف والتخاضم بشرف) من دون استثناء، فالذين يحدونه يقولون ذلك، والذين يخاضمونه يقولون ذلك... ومنذ 2005 كان ضابط الإيقاع الوحيد الذي ما ارتكح ولا تتقلّل في إدارة البلد.

ثالثاً: هناك ما يمكن وصفه بتوزيع الأدوار بين بري ونصر الله، فبري على الداخال اللبناني وعين على الخارج المرتبط بالداخال، ونصر الله على الخارج الإقليمي وعين على الخارج الدولي ووجوده فيهما مؤثّر وفعال. وصاحب كل دور يؤدي السيناريو الذي يؤلّفه ويراه مناسباً في الوقت المناسب، وفي القضية المناسبة بدعم من الآخر.

إن الإغراءات التي طرحت بين يدي الرئيس بري من جهة، وسماحة السيد حسن نصر الله من جهة أخرى، ومن مصادر مختلفة ومتناقضة أحياناً من أجل فك التحالف بينهما قادرة على هن الجبال. لكن الجانبين تصرّفًا حسب حكمة الإمام علي: كن في الفتنة كابن اللبون، لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب.

لم يحدث في تاريخ الشيعة اللبنانيين أن أتوا الدور الأبرز والأهم في تاريخ لبنان. هم الآن يؤثرون بجدارة «الثاني الشيعي» الذي كان مخاضموه يتهمونه باحتكار «الشيعة» وإفشال «العراضين» فيهم، على المنابر والإعلام، فباتوا يتمتّون من الآخرين أن يعاملوهم بهذا الأسلوب الذي لا تستبعد أن يسمى «الأسلوب الشيعي»، شرط أن تحفظ الملكية الفكرية لبرّي ونصر الله في زمن تمويه الملكية. أين كان الشيعة في لبنان في بداية الحرب اللبنانيّة 1975؟ وأين أصبحوا في المعادلة في 2018؟ ربما أكثر القادرين على الإجابة هو الدكتور سمير جعجع، لأنه ذاكرة تحلّل الماضي والحاضر، لكن اتفاق «أوسى خذك» الذي كان حديقاً أمل وطنية لا يسحب فحسب، حيرنا بين أنه قادر، بعد أيام من توقيع عبد المجيد رئيس لجمهورية لبنان، أو أنه غير قادر بعد سنة ونصف سنة على إنجاز. مدير لتلفزيون لبنان.

\* إعلامي لبناني